[430] صلى ا عليه وآله إنا لنحن هم، فبكى الشيخ ورمى عمامته، ورفع رأسه إلى السماء، وقال: اللهم إني أبرأ 1 اليك من عدو آل محمد صلى ا عليه وآله من الجن والانس، ثم قال: هل لي من توبة ؟ 2 فقال له: نعم إن تبت تاب ا عليك وأنت معنا، فقال: أنا تائب، فبلغ (ذلك) يزيد بن معاوية حديث الشيخ، فأمر به، فقتل 3. وقال المفيد وابن نما: روى عبد ا بن ربيعة الحميري قال: أنا لعند يزيد ابن معاوية بدمشق إذ أقبل زجر 4 بن قيس حتى دخل عليه، فقال له يزيد: ويلك ما وراءك ؟ وما عندك ؟ قال: أبشر يا أمير المؤمنين بفتح ا ونصره، ورد علينا الحسين ابن علي في ثمانية عشر [رجلا] من أهل بيته، وستين من شيعته، فسرنا إليهم فسألناهم أن يستسلموا أو ينزلوا على حكم الامير عبيدا بن زياد أو القتال، فاختاروا القتال على الاستسلام، فعدونا 5 عليهم مع شروق الشمس، فأحطنا بهم من كل ناحية حتى إذا أخذت السيوف مأخذها من هام القوم، جعلوا يهربون إلى غير وزر، ويلوذون منا بالآكام والحفر لواذا كما لاذ الحمام من الصقر، فو ا يا أمير المؤمنين ما كان إلا جزر جزور، أو نومة قائل، حتى أتينا على آخرهم، فهاتيك أجسادهم مجردة، وثيابهم مرملة 6، وخدودهم معفرة، تصهرهم الشمس وتسفي عليهم الرياح، [و] زوارهم الرخم والعقبان. فأطرق يزيد هنيئة، ثم رفع رأسه وقال: قد كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين، أما لو كنت 7 صاحبه لعفوت عنه. ثم إن عبيدا بن زياد بعد إنفاذه برأس الحسين عليه السلام أمر فتيانه وصبيانه و نساءه فجهزوا، وأمر بعلي بن الحسين فغل بغل في عنقه، ثم سرح بهم في أثر الرؤوس مع محفر 8 بن ثعلبة العائذي وشمر بن ذي الجوشن لعنه ا، فانطلقوا بهم حتى لحقوا

---

1 - في المصدر: إنا نبرا. 2 - في الاصل: ثم قال لي هل من توبة. 3 - اللهوف ص 73 والبحار: 45 / 129. 4 - في البحار: زحر. 5 - في الاصل: فغدونا. 6 - في المصدر: مزملة. 7 - في المصدر: أني. 8 - في الاصل: محضر، وفي البحار: مخفر، وكذا الذي يلي.